الكابوس..

أسف جدا على هذا العنوان الصادم ولكنى أصبحت أخشى أن تكون هذه العبارة حقيقية واقعة لدى الكثير من الأسر المصرية. التى لا تصبح أو تمسى إلا بمصيبة الموت، أو العجز، أو الخسارة الآتية من خبر مفاجئ ينبئهم أن هزيهم الذى كان مسافرا لزيارة، أو باحثا عن لقمة العيش عاد إليهم فى نعش، أو عجزا عن الحركة.. لك أن تتخيل حجم هذه الصدمة التى لا يخلو منها الكثير من البيوت المصرية هذه الأيام بعد التزايد البشع فى حوادث الطرق فى مصر.. فهل تستطيع أن تصدق هذه المقولة التى أصبحت تلوكها ألسنة الناس عن المرور والطرق وهى فى مصر الدخل إلى المدن مخنوق والخارج منها مفقود.. إن الأرقام البشعة التى تسجلها الصحف المصرية عن الوفيات والإصابات والخسارة المادية من حوادث السيارات يوميا فى مصر تفوق ما نقراه عن وقوع مثل هذا الكم فى الدول التى تشتعل بالحروب والإرهاب فى الصحف نفسها..ولو إننا عملنا إحصاء لعدد القتلى والمصابين والخسائر فى الممتلكات فى السبع سنوات الأخيرة جراء ما نتج عن الحوادث الطرق من السيارات وانهيار المنازل بدون ما نتج غرق السفن والمركبات البحرية لفاقت بكثير خسائر الشعب المصرى فى العتاد والأرواح فى السبع سنوات العجاف. التى عاشتها مصر فى الحرب ضد العدو الاسرائيلى من ٦٧ إلى١٩٧٣م. بما فيهم خسائر الحربين.وهل نحن فى حاجة إلى ملحة الآن لمعاهدة سلام جديدة نعد لها ونستعد ولكن مع الطرق والقضبان الحديدية والمركبات البحرية والانهيارات المسلسلة للمنازل على رؤوس سأكنيها حتى نزيح هذا الكابوس الذى بات يهدد كل عقل وقلب مصرى.وخاصة بعد التزايد المستمر فى هذه الحوادث..لن أتحدث هنا عن الأضرار السلبية لهذه الحوادث على معدلات التنمية والدخل القومى، أو على الآثار السلبية التى تحملها صناعة السياحة التى انانفقنا عليها المليارات من جيوب هذا الشعب ودخوله المتواضعة أو على سمعة مصر أمام العالم. الذى يرى ويتابع فشلنا وعدم قدرتنا على حل هذه المشكلة التى استطاعت الكثير من الدول الأقل منا موازنة ودخلا القضاء عليها حتى فى قارتنا الأفريقية وفى عالمنا النامى..ولكن ساكتفى بدعوتكم لرؤية من ترملت بسبب هذه الحوادث سواء كانت شابة، أو عجوزا تستطيع أن تعول نفسها ومن فى حضانتها أو لا تستطيع، ورؤية اليتامى والعجوزة وأعبائهم النفسية والمادية عليهم وعلى المجتمع وحجم الخسارة المادية والاقتصادية الهائلة على الدولة جراء هذه الحوادث، ربما يدعونا ذلك لوضع هذا الملف على مكتب رئيس الوزراء..